لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة لرجح به . " حسبنا ا " محسبنا أي كافينا . يقال : أحسبه الشيء إذا كفاه والدليل على أنه بمعنى المحسب أنك تقول : هذا رجل حسبك فتصف به النكرة ؛ لأن إضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقة " ونعم الوكيل " ونعم الموكول إليه هو " فانقلبوا " فرجعوا من بدر " بنعمة من ا " وهي السلامة وحذر العدو منهم " وفضل " وهو الربح في التجارة كقوله " ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم " البقرة : 198 . " لم يمسسهم سوء " لم يلقوا ما يسوؤهم من كيد عدو " واتبعوا رضوان ا " بجرأتهم وخروجهم " وا ذو فضل عظيم " قد تفضل عليهم بالتوفيق فيما فعلوا . وفي ذلك تحسير لمن تخلف عنهم وإظهار لخطأ رأيهم حيث حرموا أنفسهم ما فاز به هؤلاء . وروي أنهم قالوا : هل يكون هذا غزوا فاعطاهم ا ثواب الغزو ورضي عنهم .

" إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين " " الشيطان " خبر ذلكم بمعنى : إنما ذلكم المثبط هو الشيطان . ويخوف أولياءه : جملة مستأنفة بيان لشيطنته . أو الشيطان صفة لاسم الإشارة . ويخوف الخبر . والمراد بالشيطان نعيم أو أبو سفيان . ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف بمعنى إنما ذلكم قول الشيطان أي قول إبليس لعنه ا " يخوف أولياءه " يخوفكم أولياءه الذين هم أبو سفيان وأصحابه . وتدل عليه قراءة ابن عباس وابن مسعود : يخوفكم أولياءه . وقوله : فلا تخافوهم . وقيل : يخوف أولياءه القاعدين عن الخروج مع رسول ا A . فإن قلت : فإلام رجع الضمير في " فلا تخافوهم " على هذا التفسير ؟ قلت : إلى الناس في قوله : " إن الناس قد جمعوا لكم " آل عمران : 183 ، فلا تخافوهم فتقعدوا عن القتال وتجنبوا " وخافون " فجاهدوا مع رسولي وسارعوا إلى ما يأمركم به " إن كنتم مؤمنين " يعني أن الإيمان يقتضي أن تؤثروا خوف ا على خوف الناس " ولا يخشون أحدا إلا ا " الأحزاب : 39 .

" ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا ا شيئا يريد ا ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا ا شيئا ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين "